أثر المرأة في نصرة الإسلام
في مرحلة الدعوة السرية

د. عبد الرحمن محمد جيلان صغير

نائب العميد للشئون الأكاديمية
كلية التربية – الحويت- جامعة صنعاء

ملخص البحث:

الحمد لله الذي جعل النساء شقائق الرجال، وجعل للرجال عليهن درجات في بعض الخصال، وجعلهم سواء في الحلال والحرام، والعقاب والثواب، وجعل للمرأة الرفعة في الإسلام، وأنزل فيها آيات تتلى إلى يوم الحساب.

أما بعد

فالباحث في هذا البحث المتواضع يحاول أن يبرز دور المرأة المسلمة في بداية الدعوة الإسلامية وفي مرحلتها السرية، ممهداً لهذا البحث بذكر ما كانت عليه العرب في الجاهلية، في النواحي الاجتماعية والنظم السياسية والدينية، لأن ذلك العصر الجاهلي كان مرتبطاً وثيقاً بمرحلة الدعوة السرية، كما أن الباحث حاول في محاور البحث الثلاثة أن يوضح تلك التقاليد والعادات التي كانت تحضا بها المرأة، وخاصة ذات الشرف منهن، إذ إن من أسلم منهن وخاصة من سيدات قريش لعبن أدواراً باهرة في نصرة الإسلامية، ولم يكن بمقدور صناديد قريش الحد من نشاطهن؛ لأن تلك التقاليد التي كانت مرتبطة بالشرف تمنعهم من الإقدام على الإساءة للمرأة مع أن المعلومات التي مدتنا المصادر بها في هذه الفترة الزمنية كانت شحيحة جداً، والغالب أن دور المرأة التي عملت في خفاء كان أكبر مما ذكرته تلك المصادر، وعلى أي حال فقد تكفلت محاور البحث بتبسيط تلك المعلومات وتحليلها تحليلاً تاريخياً متبعاً فيه المنهجية الحديثة، وقد وضحت ذلك من خلال محاور البحث التالية:

أولاً – المجالات الدعوية التي أسهمت بها المرأة في مرحلة الدعوة السرية: بدأ هذا المحور بتمهيد مبيناً فيه أثر صدق النبيﷺ ونشأته وأسلوب دعوته في نجاح الدعوة في المرحلة السرية، ثم المجالات الدعوية التي قامت بها المرأة في هذه الفترة من الإنفاق في سبيل الدعوة ثم المواساة ثم نقل تعليم القرآن الكريم.

ثانياً- الصعوبات التي واجهتها في سبيل الدعوة المعنوية والمادية والجسدية(النماذج على ذلك...) وفيه تم توضيح الصعوبات التي مرت به المرأة سواء المعنوية والنفسية أو المادية والجسدية مع ذكر النماذج على ذلك.

ثالثاً- أبرز ما قدمته المرأة في سبيل إنجاح الدعوة في مرحلتها السرية والوسائل المتبعة في ذلك: وفي هذا المحور تم التعرف على الأساليب المتبعة في الدعوة والتي تمثلت في دعوة الأقارب ونشر التعاليم التي جاء بها النبيﷺوالتنظيم الذي سلكه أتباع الدعوة في التعامل مع مجتمع مكة المعارض للدعوة.

وفي ختام هذا البحث تم عرض جداول توضح عدد من أسلم من النساء والرجال والعبيد والموالي وقبائل أخرى من غير قريش مع وضع استنتاجات في آخر كل جدول، وانتهى البحث بعرض النتائج التي توصل إليها الباحث.

أثر المرأة في نصرة الإسلام

في مرحلة الدعوة السرية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

أما بعد...

هذا البحث محاولة متواضعة لإبراز الأثر الكبير الذي أسهمت به المرأة في بنية الإسلام، وخاصة في فترة من فتراته الأولى، وهي بداية الدعوة التي تعد من أهم المراحل التي مر بها الإسلام، وأثرها الدعوي وتأثيراتها في المجتمع المكي، لأن المرأة المسلمة لعبت دوراً لا يقل أهمية في جانب نصرة الإسلام عما قام به الرجل- يوضحها الباحث في موضعها- فهي حجر الزاوية في تنمية المجتمع من خلال الاهتمام بالجوانب ذات الصلة بالمهمة التي خلقها الله من أجلها، وهو إنشاء ذلك الجيل الذي عاصر النبيﷺ بما تميز به من أخلاق، ولذا فقد بذلت المرأة جهداً جباراً في نصرة الدعوة الإسلامية، فشكلت أحد عوامل القوة للدعوة في بداية عهدها، ومن أجل نصرة الإسلام فقد تعرضت المرأة في ذلك العصر لشتى أنواع العذاب الجسدي والمادي والمعنوي، ولكنها برهنت على صلابة مبدأها لسمو الهدف والغاية التي اعتنقتها، فلذا كان لموقفها صدى في زعزعة أركان الطغيان وجبروت الكفر، وعليه يمكن عرض ذلك الدور من خلال المحاور الآتية:

أولاً: المجالات الدعوية التي أسهمت فيها المرأة في مرحلة الدعوة السرية.

ثانياً: الصعوبات التي واجهتها المرأة المسلمة في سبيل الدعوة المعنوية والمادية والجسدية (النماذج على ذلك....).

ثالثاً: أبرز ما قدمته المرأة في سبيل إنجاح الدعوة في مرحلتها السرية والوسائل المتبعة في ذلك.

تمهيد:

لقد شاءت حكمة الله تعالى أن تكون دعوة الإسلام في مكة وهي بلدة قديمة عرفت قبل مجيء نبي الله إبراهيم – عليه الصلاة وسلام– إليها وقيل في تسميتها أنها كلمة يمنية مكونة من (مك) و(رب)، ومك بمعنى بيت فتصبح بيت الرب أو بيت الإله، وقيل أنها سمت بسم الوادي العظيم (ماكورابا) وقيل غير ذلك[١].

وكانت مكة محط أنظار العرب في الجاهلية وعاصمتها الدينية ففيها بيت الله الحرام ولذا اكتسبت مكة مكانة خاصة في ربوع الجزيرة العربية، ونظر إليها نظرة التقديس والاحترام حتى من غير العرب، وبالإضافة لهذه المكانة الدينية فقد كانت لمكة مكانة تجارية كبيرة لأنها تشكل نقطة التقاء القوافل التجارية القديمة من اليمن أو من الشام كما أنها شكلت سوق لتبادل السلع والمنتجات وخاصة في المواسم ومنها موسم الحج والعمرة وكذا تلك الأسواق التي كانت تقع بالقرب منها قد لعبت الدور نفسه في الترويج للتجارة وجعلت أهلها في أغلبهم يمارسون التجارة[٢].

وقبيل البعثة النبوية كان سكان مكة(قريش) هم أهل قوة ومكانة في سائر جزيرة العرب، ويرجع الفضل الأول في قوة مكة ومكانتها إلى قوة زعمائها وقدرتهم على تكوين رأي عام، وحل المنافسات الداخلية التي تنشأ بين العشائر على أساس المصلحة العامة والمحافظة على وحدة القبيلة، ولذا كان لقريش نفوذ كبير بين قبائل العرب، ويرجع ذلك إلى قيامها بتنظيم أمور الحج وسدانة البيت[٣].

---

١) بروكلمان :كارل. تاريخ الشعوب الإسلامية، جـ١/ ٣٣ ، ط/دار العلم للملايين، بيروت (د.ت).

٢) الشريف: أحمد بن إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ١٦٨، ط١/دار الفكر العربي، القاهرة(د.ت).

٣) المصدر نفسه، ١٣٤-١٤٣.

ورغم أن الجاهلية[1] كانت قد أطبقت بظلمتها على العرب إلا أن المجتمع المكي كانت تسوده بعض القيم الرائعة، منها الشجاعة والنجدة والوفاء بالعهد والكرم والصبر والحلم، فلم تكن هذه القيم والعادات حكراً على قريش بل كانت تسود أغلب قبائل العرب لأن الحاجة كانت ماسة إليها لتسيير أمور الناس اليومية.

ويظهر أن البيئة التي عاشت فيها العرب قد لعبت دوراً في فرض هذه العادات والتقاليد لأنها كانت جزءً من النسيج العربي في الصحراء، ومع ذلك فإن تلك العادات والتقاليد والبيئة الجغرافية لبلاد العرب أكسبت العربي الحكمة والآداب والبيان والفصاحة، وهذه من حكمة الله في هذه البيئة التي حرسها الله بحدود غير مخترقة من الصحاري والبحار من احتلال الشعوب المجاورة ، كما أن البداوة قد أبعدتها عن فلسفات الرومان واليونان والفرس وغيرها من الشعوب بقت على فطرتها السليمة [2].

وضع مكة الاجتماعي:

كانت مكة أشبه بمدينة قبل البعثة وكان نسيجها الاجتماعي يتألف من شعاب وكل شعب لعشيرة وأمر كل عشيرة لرؤسائها وأشرافها الحاكمون فيها وليس بمقدور أحد التمرد عليهم وعلى حكمهم وذلك بسبب العقاب الرادع التي كانت تصدره سادات القبيلة ورؤسائها[3].

---

١) هي الحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام، من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكبر والتجبر وغير ذلك (ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت/ ٧١١هـ-١٣١٠م) لسان العرب، ٢٢٩/٣، ط/٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت).

٢) حافظ: عبد السلام هاشم، سيرة نبي الهدى والرحمة، ٣٨، ط١٤٢/١هـ، رابطة العالم الإسلامي، مكة.

٣) رضا: فؤاد علي، أم القرى مكة المكرمة، ١٥٨، ط١٤٠١/٣هـ، مؤسسة المعارف، بيروت.

وكانت قوانينهم هي تلك العادات وتلك الأعراف التي ورثوها عن أبائهم وأجدادهم لا يحيدون عنها، وشارك ذلك الإرث أنفة العرب وغلظتهم وطباعهم الشديدة فكانوا أصعب الأمم انقياداً، وهذا كله شكل نظام القبيلة ونتج عنه قوانين عرفيه في مكة وغيرها بواسطتها نمت العلاقات بين الفرد والجماعة على أساس من التضامن بينهما في الواجبات والحقوق، وكانت الحرية سائدة في هذا النظام لأن الفرد العربي نشأ في جو طليق وفي بيئة طليقة ، كل شيء فيها حر على الفطرة، وكانت الحرية من أبرز خصائص العرب وعلى وجه الخصوص أهل مكة، لأن نفوسهم كانت متحررة من قيود نظام أو حكومة، وكان التفاخر بالآباء والأجداد وبالكثرة والسيادة والنسب[1]. هكذا كان الوضع الاجتماعي عند سكان مكة وغيرها من قبائل العرب قبيل البعثة.

وضع المرأة قبيل البعثة النبوية:

رغم ما شاب وضع المرأة قبيل البعثة في مكة وسائر بلاد العرب من الذل والهوان والقتل والتنكيل والظلم، إلا أن هذا الوضع لم يكن في كل النساء أو في كل القبائل بل كانت هناك امتيازات للمرأة فقد انتسبت إليها بعض القبائل ومن تلك القبائل قبيلة جديلة وغيرها من القبائل وقد وكان الرجال في الجاهلية ينتسبون إلى أمهاتهم، ولم يقتصر الأمر على هذا بل كانت تشارك في الرأي وتستشار في الزواج وكانت تشارك في الحروب وتساهم في معالجة الجرحى، وتشارك في القتال إذا دعت الحاجة[2]. وغيرها من الأمور العامة التي كانت تهم المجتمع كما شاركت

---

١) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر، تفسير القرطبي، جـ٢٠/١٦٨، ط٢/١٣٧٢هـ، دار الشعب، القاهرة.

٢) عبد الحميد: سعد زغلول، في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٠٨، ٣٠٩، ط١/دار النهضة العربية، بيروت(د.ت).

المرأة في أعمال التجارة – يأتي لاحقاً. ثم زاد نشاطها بعد أن جاء الإسلام نوضحه في محاور البحث.

المحور الأول- المجالات الدعوية التي أسهمت فيها المرأة في مرحلة الدعوة السرية:

لعل أول ما يلاحظه الناظر إلى هذه الفترة الزمنية من مراحل الدعوة الإسلامية، أن المرأة لعبت الدور نفسه الذي لعبه الرجل في نصرة الدعوة الإسلامية.

والنصرة كما عرفها أهل اللغة هي: إعانة المظلوم؛ ونصره على عدوه، والنصرة حسن المعونة قال الله عز وجل: {مَن كَانَ يظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} (١). ومعنى الآية من ظن من الكفار أن الله لا يظهر محمداًﷺ على من خالفه فليختنق غيظاً حتى يموت كمداً، فإن الله عز وجل يظهره(٢).

ولما كانت المرأة القرشية وخاصة من ذوات الشرف على إدراك واسع بما يدور حولها فإن ذلك كان له الأثر البالغ في مزاحمتها الرجل في تقبل الدعوة الجديدة والسعي إلى نصرتها ومن تلك الأسباب التي دفعت المرأة القرشية إلى تقبل الدعوة في هذه المرحلة:

١- صدق وأمانة النبيﷺ:

فقد شاع في أوساط أهل مكة أن محمدﷺ صادقاً لا يعرف الكذب، وأميناً لا يعرف الخيانة، وفياً لا يعرف الغدر، حتى عرف بالصادق الأمين، ولم يجهل ذلك أحد من مجتمعه، ولم ينكر ذلك عدو(٣).

---

١) **سورة (الحج)آية:(١٥).**

٢) ابن منظور: **لسان العرب**، ٢٦٩/١٤، ٢٧٠.

٣) ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار(ت/١٥١هـ- ٧٦٨م)، **السيرة النبوية**، ١٥٦/١، تحقيق: أحمد فريد المزدي، ط١/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢ – النشأة :

نشأ النبيﷺفي بيت من أفضل بيوت قريش؛ فأثرت تلك النشأة في تكوين شخصيته، مع أن النبيﷺلم يعرف أباه، ثم ما لبث أن فقد أمه، فهو لم يعرف عطف الأبوة، ولا الرفاهية، فهو قدوة الضعفاء والمحرومين وأسوة لمن ذاق شغف العيش، ومع ذلك فقد خالط الناس في معايشهم، فهو أكثر إحساساً بالمعاني الإنسانية النبيلة؛ لتعامله معهم في حياتهم اليومية العادية، فكان أسوتهم. وبتلك الأخلاق وبذلك التواضع أثر النبيﷺفي المجتمع المكي قبل دعوته[١]، وكان المجتمع المكي بصفاته البدوية أقرب إلى الفطرة السليمة منه إلى الحياة المعقدة، فكان مجتمعاً يتسم بسلامة المنطق والتفكير، فشكلت هذه الميزة صفاء النفوس وسلامة التفكير، ونبل الأخلاق، فكانت بذلك أقوى على تحمل المكاره في سبيل الدعوة[٢].

٣– أسلوب النبيﷺفي دعوته:

يشمل ذلك سرية الدعوة نفسها، وسرية ممارسة ما أتت به هذه الدعوة من شعائر، وسرية التنظيم، ويعني بسرية التنظيم أن تبقى تلك الجماعة المعتنقة للدعوة وأمر أفرادها واجتماعاتها، وأمر القيادة سرية، وهذا لا يعني أن السرية مطلقه، وإنما السرية تركزت على ممارسة العبادة، وقصد النبيﷺمن ذلك عدم مفاجأة قريش بما يخالف وثنيتها، لأن الرسولﷺكان يعلم أن قريش قد ترد بعنف ووحشية، كما أنه لم يكن قد أمر بالصدع بالدعوة من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو يشرع

---

١) أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت/ ٧٧٤هـ)**الفصول في سيرة الرسول**، ص٨٠ ، ٩٥، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ، محيي الدين متو، ط١٤٠٢/٣هـ، دار التراث، المدينة المنورة – محمود شاكر: **السيرة**، ٥٣/٢، ط١٤٢١/٨هـ/٢٠٠٠.

٢).د/البوطي: **فقه السيرة النبوية**، ص٣٣.

لأتباعه كيف يمكن سلوك هذا الطريق عندما تكون الأمة في حالة ضعف وعدوها في حالة قوة[1].

ولذا نجح الرسولﷺ في هذه المرحلة نجاحاً باهراً، وأصبح أنصار الدعوة يتعدون الخمسين[2] من الرجال والنساء من الأشراف والعبيد.

وبما أن محورنا يدور حول التعريف بالمجالات التي أسهمت فيها المرأة في نصرة الدعوة في مرحلتها السرية، فإن ذلك يوضح من خلال الآتي:

أولاً- الإنفاق في سبيل الدعوة:

وتأتي على رأس الهرم في هذا المجال أم المؤمنين خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها- فقد سخرت كل مالها في سبيل الدعوة الإسلامية كما تشير إلى ذلك بعض المصادر التي تناولت سيرة أم المؤمنين خديجة- رضي الله عنها- فذكر الذهبي [3]أن خديجة - رضي الله عنها- كانت من تجار قريش بقوله: "وكانت متمولة" .

وقد عمل النبيﷺ في تجارتها قبل الزواج منها، وقد دفعتها أمانته وصدقه وما جلبه من أرباح إلى الرغبة في الزواج منه[4]، وقد شكلت فترة ما قبل البعثة، وهي

---

١) محمود شاكر: السيرة، ٥٣ ، ٥٤ .

٢) ابن إسحاق: **السيرة**، ١٨٦/١، ١٨٧.

٣) الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(تـ/٧٤٨هـ- ١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، ١٠٩/٢، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط١١/١٤١٩/١٩٩١، مؤسسة الرسالة، بيروت - أبو عبد الرحمن خالد بن حسين: **جامع أخبار النساء، من سير أعلام النبلاء**، ص٤١، ط١/١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، مكتبة الرشد، الرياض.

٤) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(تـ/٣١٠هـ- ٩٢٣م)، **تاريخ الأمم والملوك**، /٣٠٤، عناية: أبو صهيب الكرمي، ط/بيت الأفكار الدولية.

المرحلة الأصعب في حياة النبيﷺلأن هذه الفترة كانت فترة استعداد لتحمل أمر الدعوة، وهذا الأمر ليس من البساطة بمكان، فلا يستطيع الإنسان أن يتفرغ لذلك الجهد الذي هو جهاد النفس ومنعها من رغباتها والانقطاع إلى الخالق - عز وجل - إلا بمساعدة تقدم له ممن حوله، وكانت أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- هي صاحبة ذلك الدور العظيم في مساعدة النبيﷺوخاصة في الجانب المادي[1]، مع أن المصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى تجارة خديجة- رضي الله عنها- بعد زواج النبيﷺمنها، ولم تذكر هل شاركها النبيﷺفي تلك التجارة أم أن النبي استأجر من يقوم بها؟ وعلى العموم فإن أم المؤمنين خديجة- رضي الله عنها- كانت ذات مال -كما تشير المصادر إلى ذلك - وهذا المال بذلته في مساندة الدعوة الإسلامية وصاحبهاﷺومن أبرز مساهمات أم المؤمنين خديجة- رضي الله عنها في نصرة الدعوة في هذه المرحلة:

١- عدم إشغال النبيﷺبالأعباء المعيشية: فقد وفرت أم المؤمنين- رضي الله عنها- للنبيﷺالهدوء والراحة في بيته، إذ لم تذكر المصادر أنها كلفته بشيء مما يعكر صفو حياته، وخاصة في جانب المعيشة اليومية.

٢- مساعدته في تعبده: عندما أحب النبي ﷺالخلوة والتعبد، فإن أم المؤمنين - رضي الله عنها- زودته بما يحتاج إليه من الطعام والشراب؛ لأن الانقطاع للعبادة بحاجة إلى حياة خاصة تقوي إيمانه، ومن ذلك أن أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- تكفلت بمعالجة متطلبات تلك الفترة في جانبها المادي، والظاهر أنها كانت على يقين بأن زوجها هو صاحب الشأن الذي يتحدث عنه

---

١) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/١٧٧-إبراهيم محمد حسن الجمل: **زوجات النبي محمد** ﷺ ص١٢، ط٢/ دار التوفيق، الأزهر، القاهرة.

من كان على اطلاع بالأديان السابقة[1].

٣- عدم تكليف النبي ﷺ بالمشاركة في أعباء تربية الأولاد: من المعلوم أن تربية الأولاد بحاجة إلى نفقة، ومع اشتغال النبيﷺبالعبادة فلا يمكنه البحث عن مصادر الرزق، ولذا فإن أم المؤمنين خديجة- رضي الله عنها- تكفلت بتلك الأعباء.

٤- عدم إشغاله بأمور التجارة: وذلك حتى لا تعكر على النبيﷺتفكيره وعبادته[2].

ثانياً- المواساة:

والمواساة لا تعني تلك المواساة المادية فحسب، بل كانت المواساة المعنوية أقوى حافزاً للنبيﷺللصمود في وجه المتغيرات التي طرأت على حياته؛ إذ كان أمر المهمة التي أسندت إليه، وخاصة في بداية الوحي، تتطلب رعاية خاصة من أقرب المقربين إليه، لأن المجتمع القرشي كان غير آبه بالأمور الروحية؛ لأنه كان غير مطلع على الديانات السماوية التي سبقت الرسالة المحمدية؛ إذ أن ذلك المجتمع كان منشغلاً بالأمور المادية مع أن جزيرة العرب كانت تحتضن أعداداً كبيرة من اليهود، وكانت قريش على تواصل مع تلك الجماعات بواسطة التجارة وخاصة تلك التي كانت تقطن يثرب "المدينة"، وكذلك النصرانية كانت توجد في أطراف جزيرة العرب الشمالية و الجنوبية، وأما مكة فكانت بها بقيا حنفية على ما تذكره المصادر وأن ورقة ابن نوفل كان على علم بها، فاستغلت أم المؤمنين خديجة- رضي الله عنها- هذه المعرفة في مواساة النبيﷺعند بدء الوحي ومن أجل استمرار المواساة فقد عملت أم المؤمنين على ما يأتي:

---

١) ابن إسحاق: **السيرة**، ١٦٦/١.

٢) الجمل: **زوجات النبي محمد**ﷺص١٣٣.

١- متابعة أخبار الرسولﷺ ونقل ما أشكل عليها إلى ورقة بن نوفل لمعرفة رأيه من خلال علمه بالأديان السابقة[١].

٢- التهوين عليه مما يفزعه: عندما كان النبيﷺ بغار حراء يتعبد كان يسمع بعض الأصوات التي تفزعه، فكان يخبر أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- بما يحدث له فكانت تهون عليه مما يحس به [٢].

٣- التشجيع: كانت أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- تشجع النبيﷺوتمنيه بمستقبل عظيم ينتظره، وتحثه على المثابرة والصبر، والانصراف إلى الأمر الذي عزم عليه.

٤- متابعة أخباره أيام تعبده بغار حراء: فكانت ترسل خلفه من يراقبه حتى يأوي إلى الغار، وتقدم لمن يقوم بهذا العمل المكافأة، وكل ذلك خوفاً على النبيﷺ من الطريق إلى الغار[٣].

٥- مواساته بما يتمتع به من خصال نبيلة: كانت أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- تذكر النبي ﷺبما هو عليه من الخير فلما ذكر لها أمر ما حدث له في الغار وأنه قد خشي على نفسه قالت له: "كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل

---

١) ابن إسحاق: **السيرة**، ١٧٧/١- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦ هـ-٨٦٩ م)، **صحيح البخاري**، ٥٤٩/٨-ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري(ت/٦٣٠هـ-١٢٣٣م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٧٨/٧، ط/١٩٨٩م، دار الفكر بيروت- الجمل: **زوجات النبي محمد**ﷺص١٣٥.

٢) الجمل: **زوجات النبي محمد**ﷺص١٣٦، ١٣٧.

٣) ابن كثير: **الفصول في سيرة الرسول**، ص٩٦ ، ٩٧- الجمل: **زوجات النبي محمد**ﷺص١٣٥.

الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"[1].

٦- الاستعانة بورقة بن نوفل لتقوية عزيمة النبيﷺ بعد ذلك الموقف الذي تعرض له النبيﷺ في غار حراء: ومن أجل تقوية عزيمة النبيﷺ فإن أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- خرجت به إلى ورقة بن نوفل ليسمع النبي ﷺمنه، فلما أخبره النبي بما حدث له، قال ورقة: "هذا الناموس صاحب الوحي، وهو جبريل الذي نزل على موسى يا ليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً، إذ يخرجك قومك، فقال رسول اللهﷺ أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً"[2].

وشكلت تلك المواساة لأم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- تقوية لعزيمة النبيﷺوقد استخدمت كل إمكانياتها المادية والعقلية في الدفاع عن النبيﷺومن الأدلة على حكمتها وبعد نظرها عدم استسلامها أمام ما حدث للنبيﷺفي بداية الوحي.

ولم تقتصر هذه المواقف النبيلة على أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- في نصرة الدعوة الإسلامية، بل هناك من سعى منهن إلى مساندة الدعوة ومواساة أتباعها، وعلى رأسهم النبيﷺومن أولئك النسوة فاطمة بنت الخطاب- رضي الله عنها- فقد كانت شديدة التضحية والحب للدعوة ولمن تبعها، ومن مواقفها النبيلة مواساة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- عندما اعتدت عليه بعض سادات قريش بحضور النبيﷺ، بعد خطابه المشهور الذي سفه فيه مقاومة قريش للدعوة ودعاهم

---

١) البخاري: **صحيح البخاري**، ٥٤٩/٨-ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٧٨/٧ - الجمل: **زوجات النبي محمدﷺ**ص١٣٥.

٢) البخاري: **صحيح البخاري**، ٥٤٩/٨- البوطي: **فقه السيرة النبوية**، ص٦٢ ، ٦٣ .

إلى الإسلام، ولكنه تعرض للضرب والأذى حتى فقد الوعي[1] فلما أفاق الصديق- رضي الله عنه- أرسل أمه إلى فاطمة بنت الخطاب يسألها عن محمدﷺولكن الأخيرة أنكرت معرفتها بمحمدﷺولا حتى بابنها الصديق، ولكنها استغلت هذه الفرصة فعملت على ما يأتي:

١- خرجت مع أم أبي بكر الصديق من أجل أن تطمئن على سلامته من جانب وتواسيه بسلامة صاحبهﷺمن الأذى من جانب آخر.

٢- ساعدت أبي بكر واستعانت بأمه عندما عزم على الخروج للاطمئنان على النبيﷺفخرج متكئاً عليهما.

٣- متابعتها أخبار النبيﷺوأصحابه ومعرفتها بالأحداث التي تحدث في مكة وخاصة مع أتباع الدعوة الإسلامية.

٤- جاهزيتها لأي طارئ لمناصرة الدعوة وأتباعها، أو مواساتهم في أي ظرف، والدليل أنها تحركت إلى منزل أبي بكر بمجرد وصول أمه أم الخير إليها، ثم بعد ذلك تحركت إلى النبيﷺبصحبة الصديق- رضي الله عنهم.

٥- استخدام السرية التامة أثناء تحركها؛ لأن ذلك كان من متطلبات المرحلة السرية[2].

وبهذا استطاعت بنت الخطاب أن تخدم الدعوة وأصحابها بما قدمته من خطوات باهرة للتخفيف من معاناة صاحب النبيﷺوهكذا كان دور المرأة لا يقل عن دور الرجل في هذه المرحلة.

---

١) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/١٨٣.

٢) كحالة: عمر رضا، **أعلام النساء**/، ط/مؤسسة الرسالة، بيروت.

ثالثاً- المشاركة في نشر الدعوة:

لقد بذلت المرأة في مكة عند اعتناقها الدعوة الإسلامية مجهوداً جباراً في نشرها، غير مبالية بما يحدث لها من عواقب، ومن أجلها زاحمت الرجل على الرغم من علمها بقوة الرجل وسطوته، بل وفي بعض المواقف تفوقت عليه، وأقرب موقف على ذلك موقف فاطمة بنت الخطاب مع أخيها عمر- رضي الله عنهما- الذي عرف قبل إسلامه بجبروته وشدته على معتنقي الإسلام، فقد واجهته بكل ما أوتيت من قوة، واستطاعت بالحجة أن تلين قلبه وتكسب الدعوة الإسلامية أحد أقوى رجالات قريش[1]، على الرغم من أنها تعرضت للأذى البدني، والمعنوي ولكن ذلك المجهود كلل بالنجاح.

واستمرت المرأة في هذه المرحلة في المساهمة بنشر الدعوة إسهاماً منها في نصرة الشريعة المحمديةﷺفلم يشغلها شاغل عما هي بسبيله، فتتبعت أخبار ما وصل من الوحي وجمعت أشتات ما وصل إليها، وهي بذلك العمل تسعى إلى إرضاء ربها، وقمع أهواء ذلك المجتمع في نطاق تلك الغابة المليئة بالفساد والانحراف، وبهذا الجهد أسهمت في قمع نزوات ذلك المجتمع، وهي مع ذلك تجمع بين القوة والحكمة، وبين الحزم والبصيرة، فلذا كان النجاح حليفها في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الدعوة.

وهكذا مضت المرأة المسلمة آنذاك على نهجها القويم متمسكة بأحكام ربها نابذة ما عليه قومها من عبادة الأوثان، وهي مع هذا تدفع في اتجاه بناء مجتمع متماسك موحد قوي العقيدة ملتزم بالقيم والأخلاق نابذاً مخلفات الجاهلية. وفي الجانب الآخر كان المجتمع الجاهلي تدب فيه الشيخوخة فاضطرب عليه الزمان وبدأ الضعف يدب في أوصاله والفتور يعبث به، فلم يستطع ذلك المجتمع الصمود

---

١) ابن حنبل: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل(ت٢٤١هـ- ٨٥٥م)، **فضائل الصحابة**، ٣٤٤/١، ط٢/١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، دار ابن الجوزي، السعودية.

بما امتلكه من قوة بطش وجبروت في نمو تلك الدعوة الجديدة.

ومنيت معظم بطون قريش وأسرها المتنفذة بالاضطراب؛ لأن الإسلام كان له في كل بطن[1] نصير منَ الرجال والنساء، ولذا فرضت الدعوة نفسها كأمر واقع لا محال منه، بما امتلكته من عزيمة أتباعها وفطنتهم.

ولذا شكلت المرأة أهمية بالغة للدعوة في فترة الدعوة السرية، وكانت الضرورة تكمن في نقل أقوال النبيﷺوأفعاله إلى كل من انتمى إلى الدعوة وخاصة من النساء وبالإضافة إلى قدرتها على الدعوة للإسلام وإقناع قريناتها، حيث يصعب على الرجال القيام به، ويمكن عرض بعض النشاطات الدعوية للمرأة في هذه الفترة في الآتي:

١- دعوة زينب بنت الرسول ﷺزوجها أبي العاص إلى الإسلام إلا أنه لم يستجب لدعوتها، ولم يحل بينها وبين النجاح في دعوتها لزوجها للإسلام إلا كبريائه، وقد اعتذر إليها بقوله "والله ما أبوك عندي بمتهم، وليس أحب إلي من أن أسلك معك يا حبيبة في شعب واحد، ولكني أكره لك أن يقال: إن زوجك خذل قومه وكفر بآبائه إرضاءً لامرأته"[2].

٢- نشر القرآن وتدارسه: تخير من اعتنق الدعوة الإسلامية في المرحلة السرية وسائل لنشر القرآن الكريم وتعاليمه، وكل ما جاء به النبيﷺمن تعاليم وعملت النساء بنشاط في أوساط مجتمعهن بل وساهمن أيضاً في دعوة الرجال إلى الدين الجديد، وكانت تلك الصحيفة التي وجدها عمر في بيت أخته فاطمة-

---

١) بطن: دون القبيلة، وقيل هو دون الفخذ وفوق العمارة، مذكر، والجمع أبطن وبطون. وفي حديث علي – رضي الله عنه- كتب على كل بطن عقوله؛ قال: البطن ما دون القبيلة وفوق الفخذ، أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات فبين ما على كل قوم منها.(ابن منظور: **لسان العرب**، ٢/١٠٥).

٢) الجمل: **أبناء النبيﷺ**ص٨٦، ط/دار الفضيلة، القاهرة.

رضي الله عنهما- وبها سورة (طه)هي السبب في إسلامه[1]، رغم أنها لم تكن تقصد من احتفاظها بها إلا سماع ما جاء فيها من القرآن الكريم، ولكن شاءت مشيئة الله أن تكون سبباً في إسلام أخيها، ولا يستبعد أن كل من دخل في الدين قد عمل نفس عمل بنت الخطاب إلا أن الحدث العظيم من إسلام عمر هو السبب في شهرة عمل بنت الخطاب- رضي الله عنهما.

٣- نقل المشاهدة: هناك أعمال للنبيﷺعملها أمام من أسلم في هذه المرحلة، وكان يقصد منها النبيﷺتعليم أتباعه للتكاليف الشرعية التي تفرض عليهم، ومن ذلك: الوضوء والصلاة، فقد نقل النبيﷺالوضوء بواسطة الممارسة أمام أتباعه، وكذلك الصلاة[2].

المحور الثاني- الصعوبات التي واجهتها المرأة في سبيل نصرة الدعوة(المعنوية- المادية- الجسدية- النماذج على ذلك):

لقد اقتحمت المرأة دروب الصعاب، وشقت في سبيل الدعوة كل محضور، فانقلبت على ذلك الماضي، وأعلنت الالتزام بالمبادئ الجديدة للإسلام ، غير مكترثة بالنتائج؛ لأن العزيمة والدافع كان أقوى من التحدي، واستغلت المرأة بحكم بعض التقاليد التي كانت سائدة في قريش ، وخاصة عدم التعرض للمرأة، التي تنتمي إلى أشراف قريش وساداتها بمكروه، لأن ذلك قد يجر إلى صراع مرير بين بطون قبيلة قريش، مع أن الإسلام كان قد وصل إلى كل بطن من بطونها[3] – تقريباً- وهن –

---

١) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (تـ ٢١٨ه- ٨٣٣م) **السيرة النبوية**، جـ١/٣٤٣، ط٢/١٤١٧-١٩٩٢م، دار إحياء التراث، بيروت-ابن حنبل: **فضائل الصحابة**، ١/٣٤٤- الطنطاوي: علي الطنطاوي، وناجي الطنطاوي، **أخبار عمر وعبد الله بن عمر**، ص١٧ ، ١٨، ط٢/١٤٠٣هـ/١٩٨١م، المكتب الإسلامي.

٢) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/١٨٠، ١٨١.

٣) راجع الجدول رقم(١، ٢).

أي من تبعن الدعوة من النساء- مع كل ذلك لا يتحركن إلا في إطار ما يتلقينه من النبيﷺمن تعليمات؛ لأن المرحلة السرية كانت قائمة في الأساس على السلم؛ فهي لم تدخل في صراع مع قريش، لأن ميزان القوى كان في غير صالح المسلمين، على الرغم من أن بعض أتباع الدعوة قد نالهم الأذى. وفي هذا الإصرار الذي كان عليه كل من انتمى إلى الدعوة كان بمثابة صاعقة على خصومها من صناديد قريش، فشكلت بدورها تحالفاً مضاداً لإضعاف الدعوة فشنوا على أتباعها حرباً ضارية استخدموا فها الحرب النفسية والمادية، و بعد فشل تلك الوسيلتين اتجهوا إلى العقاب الجسدي ويمكن عرض ذلك من خلال:

أولاً- الصعوبات المعنوية والنفسية:

يظهر أن المجتمع الحجازي بطباعه البدوية وقربه من الفطرة السليمة التي لم يشوبها سخب الحياة بحضارتها وفلسفاتها، قد جعلت ذلك العربي أكثر تمسكاً بمبادئه سواء من كان مع النبيﷺأو من وقف ضده، أما من وقف مع النبيﷺفإن تأثير دعوته التي يحملها كانت بارزة على تمسك أتباعه بها وعلى التضحية في سبيلها.

ويظهر أن ذلك التأثير للنبيﷺكان نتاج إحساس أتباعه أن دعوتهﷺتتجاوب مع مشاعرهم، فلم يشعروا أن دعوته أمراً طارئاً عليهم غريباً عنهم، بل كانت تدعو إلى ما تتطلع إليه الفطرة السليمة، وكانت العرب لا تجهل خالقها، وإنما ظلت الطريق التي تهتدي بها فكانت بحاجة إلى مرشد، ومنقذ يدلها على سلوك الطريق القويم[1] فعندما شعر عقلاء مكة أن محمداًﷺهو ذلك المنقذ لم يمنعهم مانع من مساندة الدعوة، رغم أن المعاناة مست جل من انتمى إليها فكانت المضايقات

---

١)أكرم ضياء العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، ١/١٢٤ ، ١٢٥، ط٦/١٤١٥هـ-١٩٩٤م، المدينة المنورة- السعودية- مصطفى السباعي: **السيرة النبوية دروس وعبر**، ص٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨، ط٨/١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، المكتب الإسلامي ، بيروت.

والازدراء والمقاطعة، ولم تكن فاطمة بنت الخطاب إلا إنموذجاً لتلك المعاناة في سبيل إنجاح الدعوة، وكذا زينب بنت النبيﷺلم تكن معاناتها أقل من فاطمة بنت الخطاب؛ إذ أن أبا العاص بقي على كفره، وشكل لها هذا الإصرار منه ضاغطاً نفسياً بالغ التأثير، وكان النبيﷺيلحظ تلك المعاناة واستمرت على حالها حتى لحقت بالنبيﷺإلى المدينة بعد غزوة بدر الكبرى[1].وكانت أم المؤمنين خديجة- رضي الله عنها- أكثر تلك النماذج تضحية في سبيل الدعوة، وأكثر تصدياً لتلك المعاناة بما كانت تملكه من حكمة وقوة صبر، وكانت الإيماء والجواري على نفس القدر من التضحية، ومن النماذج التي سلكن دروب التضحية في سبيل الدعوة رغم ضعف المعين والنصير أم أيمن[2].

---

١) الجمل: أبناء النبيﷺ، ص٨٦.

٢)أم أيمن: بركة الحبشية، حاضنة النبيﷺ، ورثها عن أبيه، وأعتقها عند زواجه بأم المؤمنين خديجة – رضي الله عنها- تزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي، فولد له أيمن، ثم تزوجها زيد بن حارثة، فولدت له أسامة، هاجرت إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وتوفيت بعد وفاة النبيﷺ، بخمسة أشهر على الأرجح.(تراجع ترجمتها عند: ابن عبد البر: أبو عمر، يوسف بن عبد الله القرطبي(ت/٤٦٣ هـ- ١٠٧٠م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٤/٤٣١ ، ٤٣٢، ط١/١٣٢٨، مؤسسة التاريخ العربي – ابن الجوزي: أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي(ت/٥٩٧هـ- ١٢٠٠م)، **صفوة الصفوة**، ١/٢٧٧، ط/دار بن خلدون، الإسكندرية- مصر- اليافعي: أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن سليمان(٧٦٨هـ/)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ١/٥٤، ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ا ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٤/٤٣٢- ٤٣٤، ط١/١٣٢٨م، مؤسسة التاريخ العربي – العامري: أبو زكريا، يحيى بن أبي بكر بن محمد المعروف بالحرضي(ت/٨٩٣ه -١٥٠٠م)، **غربال الزمان**، ص١٩، ، إشراف: عبد الرحمن الإرياني، ط/١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دمشق).

وأم عمار[1]. فكانت تلك النماذج مثاراً للإعجاب في التضحية والنصرة للشريعة الغراء ولصاحبهاﷺ.

ثانياً- الصعوبات المادية:

يظهر أن بيئة قريش التجارية قد ساعدت أتباع الدعوة في الحصول على مصادر مادية لأتباعها ساعدت في نجاح الدعوة، مع أن المصادر لم تتحدث كثيراً عن تفاصيل تلك المصادر، ويبدو أن السرية التي اكتنفت تلك المرحلة هي السبب في ضياع التفاصيل أو أن الخوف من الرياء قد منع المنفقين من التحدث عن البذل في تلك المرحلة مما أدى إلى شحة في المادة العلمية لذلك التمويل، أو الوسائل التي عن طريقها تم تمويل المنتسبين إليها هل ذلك التمويل كان بشكل فردي أم أن هناك تنسيقاً وتنظيماً بين أفراد الدعوة؟ على العموم فإن الجهد في أغلبه حسب ما تشير إليه المصادر فردياً، وخاصة في هذه المرحلة قيد الدراسة، وتعتبر أم المؤمنين خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها- صاحبة اليد الطولى في البذل في سبيل الدعوة، ومن المحتمل أن قريش قد تعرضت لمصادر دخلها لعلمها أن المال أحد مقومات الدعوة، مع أننا نجهل كيف استطاعت أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها- وغيرها من النساء مواجهة ذلك التحدي، إلا أنه لا يستبعد أن هناك على ما

---

١) أم عمار: اسمها سمية بنت خباط وقيل بنت خياط، سابع من أسلم و أول شهيدة في الإسلام، كانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، تزوجت من حليفه ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس العنسي اليمني، وكان قد قدم على مكة مع إخوته، ثم استقر بها وحالف أبا حذيفة المذكور، وتزوج بأمته سمية وأنجبت له عماراً، فأعتقه، ولما جاء الإسلام أسلمت سمية مع ابنها وزوجها، فعذبت بسبب ذلك وقتلها أبو جهل وهي في العذاب - رحمها الله.(ترجمتها تراجع، عند: ابن كثير: ابن إسحاق: **السيرة**، ٢٢٩/١، ٢٣٠- **الفصول في سيرة الرسول، ص٩٩ - كحالة: أعلام النساء، ٢٦١/٢).**

يبدو وسائل استخدمتها خديجة – رضي الله عنها– وغيرها ممن انتمين إلى الدعوة في الإبقاء على تجارتها من أجل مساندة الرسولﷺوالدعوة الإسلامية، وعلى الأرجح أنها استعانت بالأجراء كما كانت عليه قبل زواجها من النبيﷺأو أنها استعانت بأبي العاص زوج ابنتها زينب، وابن أختها هالة في تسيير تجارتها لأنه كان من تجار قريش، وخاصة في هذه المرحلة الحرجة.

مع العلم أنه لا يمكن لأي دعوة أو أي عمل أن ينجح ويستمر إلا إذا وجد له التمويل المادي، من أجل البقاء والمقاومة ومواجهة الخصوم، إذ أن قريش كانت في أوج قوتها وعنفوانها، ولا يمكن لمن تبع الدعوة في هذه المرحلة من مقاومة ذلك الطغيان، وذلك العنف من أقوى قبائل العرب وأشدها، بدون أن يكون لهذه الدعوة مصادر مادية تعينها في ذلك.

مع أن قريش لم تغفل الحرب المادية، وقد برز ذلك جلياً في حصارها للنبيﷺفي شعب أبي طالب في مكة[1]، ويظهر أن المضايقات المادية كانت في المرحلة السرية غير معلنة، ولكنها من الجهة العملية قائمة ولكننا نجهل الوسائل التي استخدمتها قريش في إضعاف مصادر الدخل لمناصري الدعوة، وعلى رأسهم أم المؤمنين خديجة– رضي الله عنها– وتذكر المصادر أن أغلب سكان مكة من الرجال والنساء قد مارسوا التجارة، وأن من لا يستطيع الخروج للعمل فيها كان يساهم بما يملك في التجارة.

وهكذا استطاعت المرأة بما تمتلكه في هذا الجانب من مساندة الدعوة في هذه المرحلة الحساسة من مراحلها.

---

١) ابن كثير: **الفصول في سيرة الرسول**، ص١٠٢.

ثالثاً- الإيذاء الجسدي:

لقد كانت الدعوة إلى الدين الجديد هي الدعامة الأولى التي كان يرى أصحاب النبيﷺأن يدعموا موقفهم ومكانتهم في وجه طغيان قريش مهما كانت التضحيات البدنية، وهم بذلك يهيئون بها الغاية المنشودة، وهي إدخال أكبر عدد من أهل مكة رجالاً ونساءً في الدين الجديد، وكانت الدعوة تسير بخطوات مدروسة برعاية النبيﷺمتخذة في سبيل ذلك كل الوسائل المتاحة لديها، وعن طريقها خرقت ذلك الحصن المنيع لكبرياء قريش وعنفوانها.

ولما رأت قريش سلطان الدعوة الإسلامية يعلو ويزيد بزيادة معتنقيها فإنها واجهتها بما تملك من سطوة ونالت المرأة الحظ الأوفر من ذلك الإيذاء ومن النماذج على ذلك:

١- ضرب عمر بن الخطاب لأخته فاطمة – رضي الله عنهما- قبل إسلامه، فقد ضربها حتى شج رأسها[١].

٢- إخراج أم عمار إلى بطحاء مكة ووضعها في الحر، وإنزال أشد العذاب بها ثم قتلها على يد أبي جهل وتعد أول شهيدة في الإسلام[٢].

---

١) ابن إسحاق: **السيرة**، ٢٢٢/١ ، ٢٢٣- ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ٣٤٣/١ - ابن حنبل: **فضائل الصحابة**، ٣٤٤/١- الطنطاوي: علي الطنطاوي، وناجي الطنطاوي، **أخبار عمر وعبد الله بن عمر**، ص١٧، ١٨.

٢) ابن إسحاق: **السيرة**، ٢٢٩/١.

٣- تعرض أسماء بنت أبي بكر[١] للإيذاء من أبي جهل عمرو بن هشام بسبب إنكارها معرفتها بوجهة أبيها، فقد صفعها على وجهها حتى سال دمها.

إن تلك القسوة وتلك الشدة التي استخدمتها قريش مع أتباع الدعوة في هذه المرحلة لا تحصى، ولا يمكن حصرها في هذا المقام؛ لأن قريش كانت تمتلك أعداداً كبيرة من العبيد والإماء، وهؤلاء لم يكن لهم معين، ولا نصير إلا الله – عز وحل – ودعوات النبيﷺلهم بالصبر والثبات، أو تلك المواساة التي كانت تصل إليهم في خفاء من أسيادهم و أقرانهم.

---

١) أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- أسلمت قديماً بعد سبعة عشر إنساناً، قطعت نطاقها وشدت به السفرة فسميت ذات النطاقين عند الهجرة، توفيت بمكة سنة ٧٣هـ.(تراجع ترجمتها عند: ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري(٢٣٠هـ-٨٤٥م)، **الطبقات الكبرى**، ٣٧٤/٨-٣٧٧، ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت – ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ٢٣٢/٤-٢٣٤، – أبو نعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله الأصفهاني(ت/٤٣٠هـ-١٠٣٦م)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ٥٨/٢- ٦٠، ط١/١٤٢١هـ -٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان- ابن الجوزي: **المنتظم في الملوك والأمم**، ١٣٠/٦ ، ١٣١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عطا، ط١٤١٥/٢هـ – ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت – النووي: أبو زكريا، محيي الدين بن شرف(٦٧٦هـ-١٢٧٨م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، ٥٩٧/٢، ٥٩٨، ط١/١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت – الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ٢٨٧/٢- ٢٩٦- ابن كثير: **البداية والنهاية**، ٢٤٢/٨ ، ٢٤٣، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، ٦٦٣/٤، ط١/١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت).

المحور الثالث- أبرز ما قدمته المرأة في سبيل الدعوة في مرحلتها السرية والوسائل المتبعة في ذلك:

كانت الدعوة في هذه المرحلة قائمة على المسالمة على الرغم من أن الأذى والاضطهاد نال أصحابها وعلى رأسهم النبيﷺومن أجل إنجاح هذه المهمة في هذه المرحلة فإن الرسولﷺحث أتباعه على خيار السلم لا الحرب، ولم تكن المرأة طرفاً في أي حرب إلا أنها كانت تشارك بالمشورة في أغلب الأوقات، وفي هذا الصراع السلمي بين الكفر والإسلام كانت المرأة أحد الركائز المهمة في مساره وخاصة في مسار الدعوة وتقدمها، ومن الوسائل التي تم اعتمادها في هذه المرحلة لإبعاد شبح المواجهة مع كفار قريش:

١- حصر الدعوة في الأقارب والأصحاب:

بدأ النبيﷺدعوته في أقاربه وأقرب الناس إليه وأصحابه[١]، وقد قلده أتباعه فلم تقتحم نوادي قريش وأما كن تجمعاتهم خوفاً من استفزازهم، وكانت فاطمة بنت الخطاب أحد النماذج على ذلك فلم تجهر بدعوتها، ولم تتحد أخاها عمر، بل تركت هذا الأمر للأيام حتى جاء عمر إليها، ومع ذلك فقد أخفت إسلامها وإسلام من كان معها في الدار لتجنب نفسها وغيرها ممن تبع دعوة النبيﷺالمخاطر والبطش، وقد أخفت كل ما يتعلق بالدعوة، ومن ذلك الصحيفة التي كانت تحوي سورة(طه).وهي بهذا العمل تحرص على سلمية الدعوة[٢].ومن جانب آخر طبقت تحذيرات النبيﷺبالتزام الحيطة والحذر والتخفي؛ لأنه لم يؤمر بالصدع بالدعوة بعد.

---

١) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/١٦٩، ١٧٠.

٢) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/٢٢٢ ، ٢٢٣- ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ١/٣٤٣ - ابن حنبل: **فضائل الصحابة**، ١/٣٤٤- الطنطاوي: علي الطنطاوي، وناجي الطنطاوي، **أخبار عمر وعبد الله بن عمر**، ص١٧، ١٨.

٢- نقل التعاليم وما جاء من الوحي:

إن امتداد المرحلة السرية ثلاث سنوات أو أكثر كما جاء في بعض الروايات جعلها مرحلة استعداد وتهيئة لأتباع الدعوة من أجل المراحل اللاحقة، وكانت المرأة تعمل إلى جانب الرجل في هذه المرحلة من نقل التعاليم وتداول ما جاء من الوحي كما فعلت فاطمة بنت الخطاب، أو نقل أخبار أتباع الدعوة، أو نقل الصلاة، وغير ذلك[١].

ومن هنا يتضح أن السرية في هذه المرحلة لم تكن تعني سرية تعاليم الدعوة، إنما سرية ممارسة هذه التعاليم، التي كانت تتم في الخفاء عن أعين كفار قريش.

٣- التنظيم:

عمل النبيﷺعلى تنظيم أصحابه والاطلاع على أحوالهم فعمد إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم، وجعله مقراً لأنصاره بالرغم من أن قريش كانت على علم بدعوة النبيﷺوأنه يدعو إلى دين جديد كما أنها لم تكن تجهل من تبعه، ولكن هذا التنظيم الذي أشرف عليه النبيﷺعمل في خفاء، وكل ذلك من أجل إخفاء أتباعه، وحتى المكان الذي اتخذه النبيﷺ، لأصحابه كان سرياً، والاجتماع فيه سرياً أيضاً[٢].

على أن الاستخفاء لم يكن مطلقاً، وإنما كان يرجع إلى من أسلم، فمن رأى في نفسه القوة والمنعة جهر بأمره، وكان الصديق ثم من بعده عمر- رضي الله عنهما- من النماذج على الصدع والتحدي لقريش، ولما قام أبو بكر الصديق خطيباً بجوار الكعبة، لم ينكر عليه النبيﷺ[٣]، وإنما كان الحرص من النبيﷺعلى السرية

---

١) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/١٨٠، ١٨١- ابن هشام: **السيرة النبوية**، جـ١/٣٤٣ - ابن حنبل: **فضائل الصحابة**، ١/٣٤٤- الطنطاوي: علي الطنطاوي، وناجي الطنطاوي، **أخبار عمر وعبدالله بن عمر**، ص١٧، ١٨.

٢) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/١٨٦- البوطي: **فقه السيرة النبوية**، ٦٩- ٧١.

٣) ابن إسحاق: **السيرة**، ١/١٨٣، ١٨٤.

يعود إلى الخوف على أتباعه من بطش قريش. ولم يكن أتباع الدعوة على درجة واحدة من المنعة أو المكانة فكانوا خليطاً من سادة قريش ومن الموالي والعبيد بالإضافة إلى عدد محدود من قبائل أخرى من قبائل العرب، ويمكن توضح أهم من أسلم في هذه المرحلة السرية من خلال الجداول التالية:

جدول رقم(١) يوضح أسماء من أسلم من النساء (١) في المرحلة السرية.

م	الاسم	ملاحظات
١	أم المؤمنين خديجة بنت خويلد	
٢	أسماء بنت عميس	زوج جعفر بن أبي طالب
٣	أسماء بنت أبي بكر	زوج الزبير بن العوام
٤	أسماء بنت سلامة بن مخزوم	زوج عياش بن ربيعة
٥	أم أيمن واسمها بركة	حاضنة الرسولﷺ وزوج زيد بن حارثة
٦	رملة بنت أبي عوف بن أبي صبير	زوج المطلب بن زهرة
٧	سلمى	مولاة النبيﷺ كانت تمرض أم المؤمنين خديجة- رضي الله عنها.
٨	أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة	زوج خالد بن سعيد
٩	سمية أم عمار بن ياسر	زوج ياسر
١٠	فكية بنت يسار	زوج خطاب بن عمرو
١١	فاطمة بنت المحلل	زوج حاطب بن عمرو
١٢	فاطمة بنت الخطاب	زوج سعيد بن زيد، وأخت عمر بن الخطاب

١) يراجع المصادر التالية: ابن إسحاق: **السيرة**، ١٨٦/١ ، ١٨٧- محمود شاكر: **السيرة**، ص٥٦- كحالة: **أعلام النساء**، ٥٥/١ ، ٢٥٤/٢ ، ٢٦١، ٥٠/٤-٥٢، ٩٣ ، ١٧٩ .

ومن خلال الجدول رقم(١) يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١- أن أتباع النبيﷺ في هذه المرحلة من النساء لم يكن من طبقة واحدة بل خليط من طبقة الأشراف والموالي والعبيد.

٢- أن من استجاب لها من القرشيات لم يكن عن نقمة على ذلك المجتمع، وإنما كانت عن قناعة بتلك الدعوة ومبادئها، وقد برهنت على قناعتها بالتضحيات التي قدمتها من أجل تلك القناعة.

٣- أن معظم بطون قريش المشهورة بالقوة والمنعة قد دخل من نسائها الإسلام على سبيل المثال لا الحصر من بني أسد: أم المؤمنين خديجة، ومن بني تيم: أسماء بنت أبي بكر، ومن بني عدي: فاطمة بنت الخطاب.

٤- أن المرأة في هذه الفترة كانت شديدة التأثير وخاصة في استقطاب أنصار جدد للإسلام كما سبق الإشارة إليه في محاور البحث، ومن خلال هذا الجدول والذي يليه يتضح أن التأثير كان متبادل بين الرجل والمرأة من حيث التأثير في زيادة أعداد أنصار الدعوة الإسلامية؛ لأن أسر بأكملها من سادات قريش أسلمت.

٥- اكتنف الغموض المرحلة السرية من حيث المدة، وهذا بدوره أثر في تمييز أتباع الدعوة بدقة، كما أن خوف المسلم من الرياء دفعته إلى عدم البوح بما حدث له في بداية الدعوة وخاصة في أوساط النساء.

٦- أن فضل السبق لم يكن من حض المرأة القرشية بل شاركتها في ذلك نساء من خارج نطاق هذه القبيلة منهن إماء وموالي، وهذا يدل على أن الرسول ﷺ لم يرسل إلى جنس أو إلى جماعة، وإنما هو مرسل رحمة للعالمين.

ونحن هنا في هذا الجدول رقم (١) لا نجزم بأن هذا العدد ممن أسلم من النساء في المرحلة السرية هو أمر نهائي ولا يجوز تعديله أو نقصانه أو زيادته،

وإنما ذهبنا إليه بعد مقارنة المصادر والمراجع التي رجحت ذلك[1].

جدول رقم(٢)يوضح أسماء من أسلم من بطون قريش [٢] في المرحلة السرية:

م	اسم البطن	الاسم
١	بنو عبد شمس قوم أبي سفيان بن حرب	١- عثمان بن عفان ٢- خالد بن سعيد بن العاص ٣- عمرو بن سعيد بن العاص ٤- أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
٢	بنو هاشم	١- على بن أبي طالب ٢- جعفر بن أبي طالب ٣- عبيدة بن الحارث
٣	بنو عبد الدار	مصعب بن عمير
٤	بنو أسد	الزبير بن العوام
٥	بنو عدي قوم عمر بن الخطاب	١- سعيد بن زيد ٢- نعيم بن عبد الله النحام
٦	بنو تيم	١- أبو بكر الصديق ٢- طلحة بن عبيد الله
٧	بنو عامر قوم سهيل بن عمرو	١- أبو سبرة بن أبي رهم ٢- سليط بن عمرو ٣- حاطب بن عمرو ٤- حطاب بن عمرو ٥- السكران بن عمرو
٨	بنو الحارث	أبو عبيده عامر بن عبد الله الجراح

١) راجع: ابن إسحاق: **السيرة**، ١٨٦/١ ، ١٨٧- محمود شاكر: **السيرة**، ص٥٦- كحالة: **أعلام النساء**، ٥٥/١ ، ٢/ ٢٥٤، ٢٦١، ٤/٥٠- ٥٢، ٩٣، ١٧٩.

٢) راجع: ابن إسحاق: **السيرة**، ١٨٦/١ ، ١٨٧- محمود شاكر: **السيرة**، ص٥٥، ٥٦ .

م	اسم البطن	الاسم
٩	بنو زهرة	١- عبد الرحمن بن عوف ٢- سعد بن أبي وقاص ٣- عمير بن أبي وقاص ٤- المطلب بن أزهر
١٠	بنو مخزوم قوم خالد بن الوليد وأبي جهل عمرو بن هشام	١- عياش بن أبي ربيعة ٢- أبو سلمة بن عبد الأسد ٣- الأرقم بن أبي الأرقم
١١	بنو سهم قوم عمرو بن العاص	خنيس بن حذافة
١٢	بنو جمح	١- عثمان بن مظعون ٢- قدامة بن مظعون ٣- عبد الله بن مظعون ٤- السائب بن عبد الله بن مظعون ٥- حاطب بن الحارث

ومن خلال الجدول رقم(٢)يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١- تفاوت عدد من أسلم من كل بطن من بطون قريش، فهناك بعض البطون لم يتجاوز من أسلم منها إلا واحد، ومن تلك البطون بنو عبد الدار وبنو أسد، بينما بلغ عدد من دخل في الدعوة من بني عامر وبني جمح الخمسة.

٢- أن بعض البطون نشطت فيها الدعوة، ولذا كان عدد من دخل في دعوة الإسلام فيها كبيراً من الرجال والنساء، ومنهم بنو عامر ، كما ما هو واضح في الجدول السابق أن أسر بأكملها رجالاً ونساءً كانوا من أنصاع الدعوة.

٣- أن معظم من دخل في الدعوة من قريش كانوا على درجة عالية من العزة والمنعة، ولذا ثبتوا على مبادئهم في مواجهة طغيان قريش عندما وتعرضوا للأذى، ولكن ذلك لم يمنعهم من الصمود والمواجهة.

٤- أن عدد بطون قريش اثنا عشر بطناً أسلم منهم اثنان وثلاثون رجلاً .

٥- أن بعض البطون أسلمت فيها أسر بأكملها، ومن تلك البطون بنو جمح فقد أسلم من أبناء مظعون أربعة ثلاثة أخوة، وابن لأحد الأخوة، كما في الجدول السابق، وهذا يدل على أن الأسرة بأكملها أصبحت في نصرة الإسلام. وأسرة أخرى ماثلت هذه الأسرة وهي تنتمي إلى بني عامر فقد أسلم سليط بن عمرو وثلاثة من إخوته.

٦- أن الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي قد وهب نفسه للإسلام ثم وهب داره أيضاً يجتمع فيها الرسولﷺبمن تبعه ولم يبالي بأبي جهل الذي هو من بني جلدته ولا بغيره، بل عقد العزم على الصمود ضد ذلك الطغيان والجبروت.

جدول رقم(٣)يوضح أسماء من أسلم من الموالي والعبيد[١] في المرحلة السرية:

م	الاسم	الحليف أو المولى
١	خباب بن الأرت	حليف بني زهرة
٢	صهيب بن سنان	حليف بني تيم
٣	عامر بن فهيرة	حليف أبي بكر الصديق
٤، ٥	عمار بن ياسر وأبوه ياسر	حليف بني مخزوم
٦	زيد بن حارثة	مولى رسول اللهﷺ
٧-١١	- عامر بن ربيعة - خالد بن البكير - عامر بن البكير - عاقل بن البكير - إلياس بن البكير	حلفاء بني عدي بن كعب

١) راجع: ابن إسحاق:**السيرة**، ١٨٦/١ ، ١٨٧- محمود شاكر:**السيرة**، ص٥٦.

١٢، ١٣	عبد الله بن جحش عبد بن جحش	حليفا بني عبد شمس
١٤	بلال بن رباح	مولى أمية بن خلف

ومن خلال الجدول رقم(٣)يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١- أن من أسلم من والموالي والعبيد لم يكن انتقاماً من النظام الجاهلي فحسب، بل كان لقناعة تامة؛ لأن ما تعرض له آل ياسر وبلال- رضي الله عنهم- من أذى بدني، لم يكن لمنقلب على وضع القدرة على الصمود في مواجهته، فلم يتراجع أحد من هؤلاء عن مبادئه ولم يساوم على موقفه بل يثبت ويتحمل الأذى .

٢- أن من تبع الدعوة من الحلفاء توزعوا بين بطون قريش، وبين أفراد ينتمون إلى هذه البطون، فبلال كان مولى لأمية بن خلف، ورغم سطوة هذا الأخير إلا أن قناعته – أي بلال- دفعته إلى التضحية من أجل تلك الدعوة التي رأى فيها الخلاص له ولغيره.

٣- أن ذلك الاضطهاد من صناديد قريش، لم يمنع الدعوة من أن تضم في أوساطها أعداداً من الموالي والعبيد وصل عددهم إلى أربعة عشر رجلاً، أي: نصف عدد من تبعها من سادات قريش تقريباً.

ومن الملاحظ أن جل من تبع الدعوة في هذه المرحلة السرية من قريش أو أحلافها من الموالي والعبيد. إلا أن ابن إسحاق يشير إلى أن هناك أتباعاً لها من خارج هذا الإطار – أي الإطار المكي القرشي – وممن أشار إليهم يمكن توضيحه في الجدول الآتي:

جدول رقم(٤)يوضح أسماء من أسلم من خارج قبيلة قريش[١] في المرحلة السرية:

م	الاسم	القبيلة	ملاحظة
١	عبد الله بن مسعود الهذلي	هذيل	كان عند إقامته بمكة يحالف بني زهرة.
٢	مسعود القاري	القارة	
٣	واقد بن فائد بن عبد الله بن عزيز بن ثعلبة التميمي	تميم	حليف بني عدي بن كعب

ومن خلال الجدول رقم(٤)يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١- أن الدعوة الإسلامية أصبح لها أنصار خارج مكة منها هذيل التي تقع في نجد، وكذا تميم.

٢- أن الدعوة لم تعد محصورة في مكة، بل وجدت لها من يدعو لها في خارجها، وفي أوساط قبائل متباعدة فقارة مثلاً تقع إلى الجنوب الشرقي من مكة، وهذيل إلى الشرق.

٣- أن نصرة الإسلام لم تقم به جماعة بعينها بل شاركت فيه فئات مختلفة، من سادات العرب ومواليها وعبيدها، مما دل على أن الإسلام دين العالمين.

١) راجع: ابن إسحاق: **السيرة**، ١٨٦/١ ، ١٨٧- محمود شاكر: **السيرة**، ص٥٦.

جدول رقم(٥)يوضح مجموع من أسلم من قريش من رجالها ونسائها و الموالي والعبيد وقبائل أخرى في المرحلة السرية:

م	اسم الفئة	العدد
١	من رجال قريش	٣٢
٢	من نساء قريش	١٢
٣	الموالي والعبيد	١٤
٤	قبائل أخرى	٣
	المجموع	٦١

ومن خلال ما سبق يمكن للباحث التوصل إلى النتائج التالية:

١- أن ما جمع من اعتنق الدعوة الإسلامية، وصدق بكل ما جاء ت به من أول وهلة، هو محبة الله – تعالى- وهذه المحبة لم تأت بمجرد الإيمان العقلي، بل جاءت نتيجة للتفكير، في آلاء الله ونعمه والتأمل في مدى جلالته وعظمته، فتلك المحبة هي التي جمعت زعامات وسادات من قريش مع أولئك النفر من الأرقاء والعبيد في بوتقة واحدة، وهو الاعتزاز بالله وحده وعدم الاكتراث غيره مهما كانت منعته وقوته.

٢- صدق وأمانة النبيﷺأربعين سنة مع قومه جعل عقلاء قريش لا يشكون فيما جاء به، وخاصة في مراحل الدعوة الأولى.

٣- أن سرية الدعوة إنما هي إلهام من الله – عز وجل- لأن الرسولﷺكان يعلم أن الله- عز وجل- قادراً على أن يحميه، ويعصمه من أعدائه.

٤- أن أسلوب دعوة النبيﷺكان من باب السياسة الشرعية، لأنه قدوة الأمة، فهو بهذا النهج يعلم أتباع الدعوة المرونة في كيفية الدعوة من حيث السرية أو الجهر، واللين و القوة، وذلك تماشياً مع متطلبات الزمان وظروفه.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

١- ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري(تـ/٦٣٠هـ- ١٢٣٣م).

❖ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط/١٩٨٩م، دار الفكر بيروت.

٢- ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار(تـ/١٥١هـ-٧٦٨م).

❖ **السيرة النبوية**، ١/، تحقيق: أحمد فريد المزدي، ط١/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ-٨٦٩م)،

❖ صحيح **البخاري**، ٥٤٩/٨.

٤- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(تـ/٥٩٧هـ -١٢٠٠م)،

❖ صفوة الصفوة، ط/دار بن خلدون، الإسكندرية- مصر.

❖ المنتظم في **تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عطا، ط٢/١٤١٥هـ** - ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٥- ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ-١٤٤٩م).

❖ الإصابة في تميز الصحابة، ط١/١٣٢٨، مؤسسة التاريخ العربي.

❖ تهذيب **التهذيب**، ط١/١٤٢١هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦- ابن حنبل: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل(ت٢٤١ه-٨٥٥م).

❖ فضائل **الصحابة، ط٢/١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار ابن الجوزي، السعودية.**

٧- الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(تـ/٧٤٨هـ-١٣٤٧م)

❖ **سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط١١/١٤١٩هـ-١٩٩١م**، ط/مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

٨- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري(٢٣٠هـ-٨٤٥م)

❖ الطبقات **الكبرى**، ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٩- ابن سيد الناس: فتح الدين محمد بن محمد(٧٣٤هـ - ١٣٣٤م)

❖ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط/دار المعرفة، بيروت- لبنان.

١٠- الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير(تـ/٣١٠هـ-٩٢٣م)

❖ تاريخ **الأمم والملوك**، عناية: أبو صهيب الكرمي، ط/بيت الأفكار الدولية.

١١- ابن عبد البر: أبو عمر، يوسف بن عبد الله القرطبي(تـ/٤٦٣- ١٠٧٠م).

❖ الاستيعاب **في معرفة الأصحاب**، ط١/١٣٢٨، مؤسسة التاريخ العربي.

١٢- العامري: أبو زكريا، يحيى بن أبي بكر بن محمد، المعروف بالحرضي(ت/٨٩٣هـ-١٥٠٠م).

❖ غربال **الزمان**، إشراف: عبد الرحمن الإرياني، ط/١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دمشق.

١٣- **القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر.**

❖ تفسير **القرطبي، جـ٢٠/١٦٨، ط٢/١٣٧٢ه، دار الشعب ، القاهرة.**

١٤- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت/ ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م).

❖ الفصول **في سيرة الرسول**، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ، محيي الدين متو، ط٣/١٤٠٢هـ، دار التراث المدينة المنورة - السعودية.

❖ البداية **والنهاية**، ط١/١٤١٧ه-١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

١٥- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت/ ٧١١هـ -١٣١٠م).

❖ **لسان العرب**، ط/٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت - لبنان.

١٦- أبو نعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله الأصفهاني(ت/٤٣٠هـ- ١٠٣٦م).

❖ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط١/١٤٢١هـ -٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٧- ابن هشام: أبو محمد، عبد الملك بن هشام الحميري (تـ ٢١٨هـ/ ٨٣٣م).

❖ السيرة **النبوية**، ط٢/١٤١٧/١٩٩٢م، دار إحياء التراث، بيروت.

١٨- النووي: أبو زكريا، محيي الدين بن شرف(٦٧٦هـ-١٢٧٨م).

❖ تهذيب **الأسماء واللغات**، ط١/١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت.

١٩- اليافعي: أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن سليمان(٧٦٨هـ-١٣٦٦م).

❖ مرآة **الجنان وعبرة اليقظان**، ط١/١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ثانياً- المراجع:

١- إبراهيم محمد حسن الجمل:

❖ **زوجات النبي محمدﷺ، ص١٢، ط٢/دار التوفيق، الأزهر، القاهرة.**

❖ أبناء **النبيﷺص٨٦**، ط/دار الفضيلة، القاهرة.

٢- أكرم ضياء العمري:

❖ السيرة **النبوية الصحيحة**، ط٦/١٤١٥هـ-١٩٩٤م، المدينة المنورة- السعودية.

٣- **بروكلمان :كارل.**

❖ تاريخ **الشعوب الإسلامية، جـ١/ ٣٣ ، ط/دار العلم للملايين، بيروت (د.ت)**

٤- البوطي: د/محمد سعيد رمضان.

❖ **فقه السيرة النبوية**، ط١/١٩٩١م، دار الفكر، دمشق- سورية.

٥- **حافظ: عبد السلام هاشم.**

❖ سيرة نبي **الهدى والرحمة، ٣٨، ط١/١٤٢هـ، رابطة العالم الإسلامي، مكة.**

٦- **رضا: فؤاد علي.**

❖ أم القرى **مكة المكرمة، ١٥٨، ط٣/١٤٠١هـ**، مؤسسة المعارف، بيروت.

٧- د/شوقي أبو خليل:

❖ **أطلس السيرة النبوية**، ط١/٢٠٠٣م، دار الفكر، دمشق- سورية.

٨- **الشريف: أحمد بن إبراهيم .**

❖ **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ١٦٨، ط١/دار الفكر العربي ، القاهرة(د.ت).**

٩- الطنطاوي: علي الطنطاوي، وناجي الطنطاوي:

❖ **أخبار عمر وعبد الله بن عمر**، ط٢/١٤٠٣هـ/١٩٨١م، المكتب الإسلامي.

١٠- أبو عبد الرحمن خالد بن حسين:

❖ جامع **أخبار النساء، من سير أعلام النبلاء** ، ط١/١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مكتبة الرشد، الرياض- السعودية.

١١- **عبد الحميد: سعد زغلول.**

❖ في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٠٨، ٣٠٩، ط١/دار النهضة العربية، بيروت(د.ت).

١٢- محمود شاكر:

❖ السيرة، ٥٣/٢، ط٨/١٤٢١هـ/٢٠٠٠.

❖ كحالة: عمر رضا:

❖ أعلام **النساء، ط/مؤسسة الرسالة، بيروت.**

١٣- مصطفى السباعي:

❖ السيرة **النبوية دروس وعبر،** ط٨/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٤- د/نبيه عاقل:

❖ تاريخ **العرب القديم وعصر الرسول**ﷺط٣/١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الفكر.